علامات استفهام حول هوية "حزب العدالة والتنمية" التركي

تأليف الاستاذ : عبد الله النفيسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الارتبــاك في خطــاب حــزب "العدالة والتنميــة" الإســـلامي في تركيا بعد فـــوزه الســـاحق في الأنتخابات النيابية وتكليف رئيس الجمهورية التركي للحـزب بتشـكيل الـوزارة؛ أمر يـدعو إلى كثـير من الحيرة.

لقد استمعت الى الكثير من المقـابلات الاذاعية من قيـادات الحـزب، وأحسست بخيبة أمـل، لان هـذه القيــادات كــانت حريصة - في كل مقابلاتها - على استرضــاء كل رمــوز العلمانية التركية المتشــددة، ابتـداء من العسـكر، إلى النخب اليسـارية، ومـرورا بالاتحاد الاوروبي وقيادته.

وحتى اسرائيل! عبر قيادات الحـزب على حرصـهم على العلاقات معها.

وفي النهاية - أي في نهاية المقـــــابلات- صرت أتساءل بيني وبين نفسي:

لمـاذا تتحـدث قيـادات هـذا الحـزب - الـذي يوصف بالإسلامي - بهذه الطريقة؟

وأين برنامجه الإسلامي؟

وأين موقع الإســـــلام من خريطة الطريق لهـــــذا الحزب؟

وهل لدى هذا الحزب برنامج إسلامي ســوف يفصح عنه فيما بعد عندما يستقر في الحكم؟

ولمــاذا هــذا التأكيد المتكــرر في أحــاديث قيــادات الحـــزب عن اقتنــاع هـــذه القيـــادات بركـــوب كل المراكب في سبيل العضوية الى الاتحــاد الاوروبي؟ والحفـــاظ على علاقـــات نشـــطة ومســـتمرة مع اسرائيل والولايات المتحدة؟ والتركيز المعمق على الملف الاقتصادي التركي؟

دون الالتفات- ولو الضمني - على الملفـات التركية الاخـــرى، الـــتي لا تقل اهميـــة، كالعلاقة مع العـــالم الإســلامي، والمواءمة بين متطلبــات دور تركيا في أوروبا ومسؤولياتها التاريخية في العالم الإسلامي.

قد يكــون لــدى حــزب "العدالة والتنميــة" الــتركي الإسلامي أسباب لا نعرفها، تدفعه إلى هذه الميوعة الفكرية وهذه الســيولة السياســية، مقارنة بمواقف "حزب الرفاة" التركي الإسلامي، بقيــادة المهنــدس نجم الــدين أربكــان، الــتي -بــرغم كل الشــوائب - كانت معبرة الى حد ما عن الاشواق الإســلامية في تركيا.

نحن في حاجة الى متخصص في الشـؤون التركيـة، وخاصة شـــؤون الحركة الإســـلامية التركيـــة، لكي يوضح لنا الصــورة، ويفسر لنا ألغــاز حــزب "العدالة والتنمية".

وليس هناك افضل من الاستاذ مصــطفى الطحــان، ذلك الممعن في الشـــأن "العصـــمنلي"، عسى أن

يتحفنا بمقالة ضافية أو محاضرة قيمة حول ما يدور في تركيا هذه الأيام.

